

# فد التعامل مع النفس

الدرس الخامس

علاج أخطر أمراض النفس

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

## علاج أخطر أمراض النفس

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

مازلنا نتكلم في موضوع صفات النفوس وإزاي الإنسان يتعرف على هذه  
النفس التي بين جنبيه لكي يحسن التعامل معها.

معرفة الإنسان لنفسه تسهل عليه جداً التعامل معها ، لما يعرف إيه  
المشكلة اللي هو بيواجهها ويعرف إيه خطر المشكلة دي وإزاي يتعامل  
معه، يختصر على نفسه محاولات كثير فاشلة في التعامل مع هذه النفس.

كنا المرة اللي فاتت اتكلمنا عن آفة في الدرس اللي فات اللي هو درس  
"**إزاي تقنع نفسك بالالتزام**" وقلنا إن مشكلة النفس إن هي مش بتقنع إن  
هي أصلاً تمشي في أي طريق لغاية ما تعرف هي ماشية فيه ليه؟ واحنا  
عايزين إيه من الطريق ده؟ وأنا قصاد الطريق ده أنا هسيب أصلاً طريق  
تاني، والطريق التاني ده كان فيه مصالح وكان في حاجات فوائد بالنسبة  
لها، إيه هو اللي بيقدمه الطريق الجديد ليا؟ اللي هيشجعني كمان مش  
أمشي فيه ده أنا هسيب قصاده الطريق القديم! وناقشنا القضية دي في  
درس "**إزاي تقنع نفسك بالالتزام**"، النهاردة عشان نكون محددين هنتكلم  
في صفتين بس في النفس ويا رب الوقت يكفي، صفتين في النفس وهي  
من أخطر الصفات اللي بتخلي الإنسان دايمًا يتكعبل في طريقه إلى الله  
ويتعطل، هي صفات معطلة وأحيانًا بتكون مانعة أصلاً، يعني ممكن  
تمنعك من دخول الطريق، أو غالبًا هي صفات بتخلي اللي مشى في  
الطريق يتعطل جامد.

### إيه هم الصفتين؟

- **الصفة الأولى:** الملل .

- **الصفة الثانية :** العجلة

النفس فيها الصفتين دول: ملولة، عجولة.

**ملولة :** لا تثبت على شيء، ما تعرفش تكمل للأخر، سريعة الملل، سريعة الفتور.

**عجولة :** هو ربنا قال لنا كده: {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: ٣٧] فدي جبلة فيها أنها تستعجل دائماً.

تعال نشوف بقى كل صفة من دول؛ سواء الملل أو العجلة إيه أسبابها؟ وإيه خطورتها؟ وإزاي الإنسان يتعامل مع الصفة دي؟ عشان نبقى محددين جداً، فركز معايا لأن الموضوع ده قد يكون فيه نجاتك، وقد يكون هو ده السبب اللي أنت بسببه بقالك سنين متعطل، بقالك سنين متكعبل، بقالك سنين مش عارف تاخد قرار، مش عارف أنت ليه ما وصلتش في النهاية اللي أنت كنت بتحلم به في التزامك، حاجات كتير ممكن الكلام النهاردة يجاوب لك عليها.



## الملل:

في العادة بيكون سبب الملل ده أحد الأسباب الآتية:

■ **إما الإلف :** يعني الإنسان بيعمل عبادة معينة، ألف

العبادة دي، بعد فترة بقى يحصل له ملل، والملل ده أدى به إن هو حصل له فتور في العبادة دي أو انقطاع عنها، خلاص بقى زاهد فيها مبقاش عنده الحماس اللي كان في الأول.

أحياناً الملل بيأتي الإنسان من إن هو كان عايز حاجة معينة وما وصلهاش فيحصل له ملل، لأن هو أصلاً ماشي علشان الحاجة دي..

- مثلاً واحد كان بيطلب العلم عشان يوصل لمنزلة معينة في العلم، ما وصلش بقى له مدة كبيرة ما وصلش هيحصل له إيه؟ ملل، يمل من الطريق .

- واحد سمع عن الصلاة إن هي لها آثار كثيرة في إصلاح النفس والسعادة والراحة والكلام ده، بقى له زمان بيصلي لسه موصلش



للحالة اللي هو بيسمع عنها دي، حصل له ملل من العبادة!

طبعاً صاحبنا ده الكلام معه سهل ينبغي الإنسان أن يعرف إن هو أصلاً بيتعبد لربنا سبحانه وتعالى أصلاً لكي يدخل الجنة وينجو من النار، مش عشان تحقق مصالح معينة من العبادة!

كون المصالح دي بتحصل فده فضل من ربنا، لكن الأصل يا إخوانا إن احنا بنعبد ربنا لأنه يستحق العبادة، لأنه أمرنا بذلك، يعني أنا دلوقتي بصلي وصلت أنت بقى للحالة دي ما وصلتش هتفضل تصلي؛ لأن أنت مأمور إنك تفضل تصلي، كون ربنا بقى أكرمك بالحالات الجميلة اللي وصل لها السلف بسبب الصلاة ده كرامة من ربنا، أعطاك هدية دنيوية، لكن ممكن يكون ربنا مآخر عليك الموضوع ده لحكمة، أو مش هيديهولك خالص حتى! لا يهملك، الأمر ده مش هو ده اللي أنت تتشغل به!

أنت مش بتعامل ربنا عشان هتدينني إيه في الدنيا، إنما أنت ترجو منه أمراً في الآخرة، وده حاصلك أكيد، ده يحصل لك سواء حصلتاك الثمرات الدنيوية أو ما حصلتاكش واخد بالك؟!!

**خلينا نكمل في الكلام ده:** الملل والعجلة أصلاً مرتبطين ببعض، عشان كده أنا حبيت أقول الصفتين دول في درس واحد، هتجد في حاجات كده مشتركة بين الملل والعجلة، لكن الخلاصة يعني بغض النظر عن الأسباب، إن هو في النهاية إن ده بيؤدي إلى حاجة من النتائج دي:

- **إما الإنسان بيترك الطاعة خالص .**
- **أو أن الإنسان بيفتر جداً في العبادة دي،** بعد ما كان بيعملها بجد واجتهاد ومواظب عليها وبيعملها بكميات كبيرة بيتدي يقطع وبيتدي يقلل وبيتدي يريح بيحصل له بقى الفتور.

**النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي، فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ»**

يعني إذا حصل لك فتور، بس الفتور في المستحبات، يعني يوم ما نزلت قوي نزلت في المستحبات، بس ما وصلتش لدرجة إنك أنت بدأت تفعل محرم أو تترك واجب، لو كان الوضع على كده يبقى كويس يبقى أنت لسة

في السنة، لكن وصل بك الفتور إنك أنت سبت واجب أو فعلت محرم يبقى احنا بنتكلم دلوقتي مش في فتور دي حالة انتكاس .

بدأت تجيب الناحية الثانية، بتفعل معاصي أو بتترك واجبات، لكن خلينا نفترض إن احنا في الحالة الكويسة إن احنا بيحصل لنا فتور في المستحبات؛ لأن غالباً الواجبات والحاجات دي في دافع لها إنك أنت بتخاف إنك تتركها فبالتالي بتعملها خوفاً، يعني حتى لو أنت مليت بتضطر تعملها لأنك أنت خايف إنك تترك الواجب، مفيش حد مثلاً بيسيب صلاة فريضة ممكن يبقى صعب لكن ممكن يسيب قيام الليل عادي جداً، ممكن يسيب طلب العلم، ممكن يسيب قراءة القرآن، لأن هو حاسس إن دي مستحبات مش مهم قوي يعني لو ما عملتهاش هيجصل إيه؟ مش هيجصل حاجة يا عم ده مستحب..

### **فدائماً الفتور في الغالب يأتي في المستحبات فيؤدي إنك :**

- إما بتقلل جداً .
- أو بيحصل لك انقطاع أصلاً عن العبادة .
- أو ما بيحصلكش لا تقلل ولا تنقطع .

لكن بيتحول أداء إلى أداء بارد للغاية خلاص إنك أنت في حاجة خلّتك تمل، فالملل ده بيحولك إلى شيء روتيني بقی، بدأت بتؤدي العبادة بشكل مُمل، بشكل روتيني ما في أي شعور ولا إحساس ولا تدبر ولا خشوع، اللي بتصحى فيه تنام فيه وخلاص، المطلوب منّا إيه؟ نصلي كذا؟ نصلي كذا، نصوم بنصوم، لكن يوم صيامك زي يوم فطرك، صلاتك، قراءتك القرآن زي الجرايد..، ما بقاش في أي روح في العبادة بسبب قضية الملل .

وبالتالي الإنسان أكيد مش هيجصل ثمرات العبادة، لا الثمرات الأخروية الكاملة، هيجصل ثمرات لكن ثمرات ضعيفة ؛ **لأن العبادة فقدت الروح بتاعتها وهي :**

- الخشوع .
- والتدبر .
- والسكينة .
- والطمأنينة .

يعني حتى الثمرات الدنيوية مش هتحصل لأن الثمرات الدنيوية إنما بتحصل لمن يؤدي العبادة بكمالها وتمامها، يعني لما تجد مثلاً واحد يسمع أن الرجل يأتي للنبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رسول الله أجعل ربع صلاتي صلاة عليك؟ يقوله هذا خير فإن زدت فهو خير لك، يقوله أخلي نص الذكر بتاعي صلاة عليك تمام، يقول له أخلي كله كل حياتي أقعد أصلي عليك بس، قاله إذن تكفى همك ويغفر ذنبك!

### لكن أي صلاة هذه التي تتفع؟

مش مجرد إن أنت بتردد كده باللسان "اللهم صل على محمد" [بسرعة غير موضحة للكلمات] مش هي دي اللي هتسك، مش هي دي اللي هتوصلك للثمرة دي.. إنما حسن أداء هذه الصلاة من تمام التوقير للنبي عليه الصلاة والسلام، من تمام إجلال النبي عليه الصلاة والسلام، والشعور بمعاني هذا الذكر... يعني فيه حالة تفاعل مع الذكر هي اللي بتؤدي للثمرة دي، فلو الإنسان تحول معاه العمل إلى روتين بيبتي أثره يحصلش، زي بعض الناس يقولك أنا أعمل معاصي زي ما أنا عايز وبالليل أقول "سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة" وخلص، مش هو الحديث قال: {غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر}؟ خلاص اعمل اللي أنت عايزه وفي الليل قول "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ١٠٠ مرة" وشكراً كده ونام وأنت مطمئن!!

مين قال لك إن أثر الذكر ده بيحصل لهذا الذاكر بشكل روتيني؟

لا! لازم تفهم كويس إن كل الأجور المعلقة على الذكر ليست في الذكر الباهت، إنما في الذكر الذي فيه حضور قلب وفيه تدبر!

الإنسان لو قال "سبحان الله وبحمده" أصلاً ١٠٠ مرة بالشكل اللي يرضي ربنا، أصلاً ثاني يوم مش هيعصي ربنا؛ لأنه سيمتلئ قلبه إجلالاً وتعظيماً ومهابةً لله، وده هياثر في سلوكه، لكن لو ما أثرش الذكر ده في سلوكه يبقى مش هو ده الذكر الموعود به الأجر الكبير ده!

أنا عايز أقول إن الملل ممكن يدمر لك حاجات كتير، ممكن يخليك حتى وأنت بتعمل عبادة ما فيش لها ثمرة، لأنك بدأت تؤديها بشكل بارد باهت مفيش معنى للعبادة خلاص راحت المعاني الجميلة .

فإذا الملل آفة خطيرة جداً ممكن تواجه السائر إلى الله، تخليك تنقطع عن طلب العلم، تنقطع عن قراءة القرآن، يعني تبدأ تقلل في النوافل أمر صعب جداً.

طبيب خيلنا نركز بقى على قضية العلاج وإلا فالخطر مفهوم، لكن دائماً التركيز يكون على وبعدين؟ طب أعمل إيه مع المشكلة دي؟

في حاجة اسمها **حل استباقي** :

يعني إيه الحل الاستباقي؟

يعني الوقاية خير من العلاج، يعني ما الذي يوصلني للملل أصلاً؟ ما أنا ممكن أصلاً أعمل حاجة استباقية تخليني مملش أصلاً!

وإيه هي الحاجة الاستباقية دي؟

الحاجة الاستباقية دي هي أنك في سيرك إلى الله جل في علاه، أصلاً أصلاً العمل اللي تركز عليه واللي تعمله هو العمل اللي أنت بتحبه ومبتزهقش منه، ودي حاجة مهمة جداً؛ لأننا أحياناً في طريقنا إلى الله ندخل في قوالب.

يعني إيه في قوالب؟

يعني يمكن أن تتأثر ببعض القوالب الناجحة، يمكن أن تجد مثلاً طالب علم ناجح تتأثر به تقول أنا عايز أبقى طالب علم ناجح، لكنك مش مؤهل لهذا، يعني معندكش المواهب اللي تجعلك بهذا المستوى، فتبدأ يا عيني تطلب وتحترق وتنحترق ولا تصل، لأن مش هو ده العمل اللي تحبه أو مش هو العمل اللي تساعدك مؤهلاتك عليه .

✓ واحد شاف مثلاً واحد خلّص القراءات العشرة، سخن قال لك القراءات العشرة الله جميلة وإجازات، وبدأ يحضر بقى مجالس إقراء فسخن قوي لكن ليس هذا هو الشيء الذي تحسنه، فسخن شوية وقال لك أدخل في القراءات، دخل في القراءات شوية وجد نفسه مش بيحب زي الناس، الناس تنجز وهو متنح في الموضوع ده مش بينجز، فملّ وزهق وساب.

## إيه المشكلة أصلاً؟

المشكلة في البداية أنه اختار مجال خاطئ ، مش هو المجال الذي ينشط فيه أصلاً!

يعني الإنسان معروف كل واحد فينا يا إخواننا فيه عمل كده عندما يدخل فيه لا يمل أبداً، يعني تجد نفسك تعمل العمل ده ممكن أول ما تعمله تنتشط، تعمل عمل آخر تمل على طول، فأصلاً أصلاً ينبغي أنك في اختيارك في مسارك إلى الله أن تركز على العمل الذي تحبه وتنتشط عند فعله .

إيه هو العمل ده؟ مش هقولك عليه أنت اللي بتعرفه! يعني الطرق إلى الله كثيرة يا إخواننا، يعني الموضوع ده عايز يقول لك إيه؟

## عايز كذا حاجة:

- **أول حاجة :** أن تفهم أن هذه طبيعة بشرية، أن الله نوّع المواهب، لم يجعل للناس مواهب واحدة، وإلا فأنت تجد الصحابة لم يكونوا كلهم على هيئة واحدة ، فكان منهم المجاهد الذي ليس له مثيل، ومنهم طالب العلم الذي ليس له مثيل...

## هل ابن مسعود زي خالد بن الوليد؟

تحس أن فرق كبير جدا بين ابن مسعود وخالد بن الوليد :

✓ هذا رجل جسمه صغير، أقدامه نحيلة، وهذا بطل ضخم عظيم القامة قوي البدن.

✓ هذا له شأن في الحروب وهذا له شأن في طلب العلم.

✓ خالد بن الوليد ينظر إلى المصحف في نهاية حياته يقول: شغلني عنك الجهاد.

✓ خالد بن الوليد لم يكن يحفظ كثيراً من القرآن، كان يحفظ حاجات

بسيطة، لكن ابن مسعود قال: تلقيت من فم النبي عليه الصلاة

والسلام سبعين سورة، يعني واخذ سند من النبي عليه الصلاة

والسلام على طول، سبعين سورة من فم النبي عليه الصلاة

والسلام، حاجة مكنش خالد بن الوليد يفكر فيها ولا يحلم بها ولا

تحصل له أبداً ولا همته انصرفت إلى الباب ده، إنما انصرفت إلى

باب آخر .



كل واحد فيهم كان بيعرف عايز إيه ويركز، يعني خالد بن الوليد مكنش ينفع ان هو يبقى ابن مسعود، ولا ابن مسعود بمقوماته البدنية ينفع يبقى خالد بن الوليد، عشان ما نضحكش على بعض، فلو بص لخالد بن الوليد وقال له أنا عايز أبقي زيكَ كان أفنى عمره وضِيع وقته، وعمره ما هيبقى كده، ولو خالد بن الوليد أفنى عمره عشان يطلب العلم زي ابن مسعود مكنش وصل بردو لأن مؤهلاته مش كده.

فبالتالي كل شخص يختار الطريق اللي يناسب موهبته.

### طب أيهما أحسن؟

مفيش أنهي أحسن! في ممكن أن يكون لك عمل فاضل وعمل مفضول، لكن أدائك في العمل المفضول أحسن من أدائك في العمل الفاضل .

يعني ممكن واحد يقول طيب ذروة سنام الإسلام الجهاد، طب كلنا نبقي مجاهدين، والجهاد أحسن مثلاً من العمل الاجتماعي -من توزيع الصدقات- بس أنت في العمل الاجتماعي أنشط منك في الجهاد، لَر دخلت الباب ده متنحش، يبقى الأفضل لك أنت نسبياً الباب الذي تحسنه..

نعم يمكن يكون الجهاد هو الأفضل إجمالاً، مثلاً أبواب العمل في خدمة الدين، لكن يمكن أن يكون الباب الثاني أفضل بالنسبة لك؛ لأن أدائك فيه أعلى بكثير.

**النبي عليه الصلاة والسلام** لم يكن يعامل الصحابة زي بعضهم البعض :

- كان يخلي سيدنا عمر بجانبه دائماً وأباً بكر بجانبه دائماً، وكان الصحابي يقول كنا كثيراً ما نقول دخل النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر وعمر، خرج النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر وعمر، مكنش يخليهم يسيبوه أبداً، بس مش كل الصحابة جالسين بجانبه، ولا يختار كل شخص يجلس بجانبه..

- وعندما كان سيعطي سيفاً يوم أحد لم يعطه لأبي بكر ولا لسيدنا عمر، أعطاه لأبي دجانة!! طب ما أبو بكر أحسن من أبي دجانة؟! أيوه لكن أبو بكر لازم يبقى بجانبني لأنه وزير لا أستغني عنه، وأبو دجانة في هذا الأمر قد يكون أفضل من سيدنا أبو بكر رضي الله

عنه، لكن أبو بكر إجمالاً أفضل من أبي دجانة، لكن أبو دجانة في المعارك ليس له مثيل، فيعطي السيف لأبي دجانة .  
- ويعطي زيد بن ثابت قلماً ويقول له أكتب الوحي ويقول له أنت تتعلم لغة اليهود..

يبقى هو فاهم إزاي، يعني ده شغل عالي جداً يسمونه الآن شغل موارد بشرية ، إزاي تحط الشخص المناسب في المكان المناسب؟ وبالتالي حصل إنتاج سريع جداً وعالي، وبالتالي هذه النماذج لم تتوقف حتى النهاية، يعني مفيش حد منهم استراح، ليه؟

لأنه اتحط صح، ولما اتحط صح جري بقي، فأنت من المفترض عندما تبدأ سيرك إلى الله وعازب أن تنطلق في خدمة الدين أنك تحدد المجال اللي أنت أصلاً تنشط فيه.

### إذا أنا الآن في مجالات العمل للدين -مجالات كثيرة- :

✓ لازم الأول أكون صادق مع نفسي في تحديد قدراتي ومواهبى، أنا إمكانياتي إيه؟ أنا أنفع في إيه؟ أنا مثلاً سأقول والله أنا مواهبي مثلاً أنا قوي، أنا غني، أنا لذي وقت، أنا ذكي، أنا أحفظ بسرعة، حط أولاً مواهبك

✓ ثم حط الأعمال الإسلامية التي تصلح لها كلها حتى اللي تحبها واللي متحبهاش، قل أنا أنفع في ١، ٢، ٣، ٤، بعدما خليتهم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، تبندني تبص لهذه الأعمال، تقول ماذا أحب منها؟ إيه الحاجة من دول اللي لما ببص للإسم ده بسخن كده بحب، أنا بحب دي، اختارها، ممكن يطلعوا اثنتين من الخمسة اللي اخترتهم، ابدأ اعمل الاثنين عادي، ممكن تبدأ في الاثنين وممكن تكمل في الاثنين، وممكن وقتك لا يسمح بالاثنتين -يسمح بشيء واحد-، هيبان معاك بعد ما تمشي في الاثنين، هتلاقي نفسك تنشط في واحدة منهم أكثر من الثانية، ستعرف أن دي أحب إليك من الثانية، تبدأ تركز في دي، لكن هل يجب أن أركز في شيء واحد فقط؟ لا، فقد تكون صاحب همة عالية فتركز في ثلاثة، أربعة، خمسة أشياء، لكنني أفترض أنك ستركز في شيء واحد في حياتك.

إذن أنا أصلاً أصلاً ابتداء إذا ركزت في اختياري العملي هل كل الناس هيبقوا معهم القراءات العشر ؟ مش لازم، هل كل الناس هيبقو علماء؟ مش لازم، احنا عايزين واحد يبقى في العمل الاجتماعي، واحد في الدعوة الفردية، واحد في مثلاً إقامة الشعائر، واحد في تعليم الناس، هناك أشياء كثيرة جداً يمكن أن تُفعل.

في ماذا تنفع أنت؟ هذه مشكلتك الشخصية فلو وضعت نفسك أصلاً في المكان الصحيح يمكن أن تمنع نفسك أصلاً من قضية الملل أصلاً ابتداء.

**مسألة القوالب دي خطر**، أنك تفترض قالب واحد تاني وتريد أن تضع نفسك فيه بالإكراه، مش لازم كل الناس تبقى زي بعض. عندنا مشكلة يا إخواننا في العمل أننا نتشتت، كلما وجدت واحد ناجح في العمل الإسلامي عايز تبقى زيّه، تلاقي الأخ ده مثلاً ناجح في الرد على الملحدين تبدأ تدخل في طريق الإلحاد، مش تلحد يعني! لا تبدأ تدخل يعني تتعلم القصة دي.

ده متميز جداً في الرد على النصارى حلو أوي الأمر ده ، فتبدأ تقرأ في النصرانية وتخش شوية وتقعّد تعيش شوية تلاقي الموضوع صعب جداً، متى ولوقا وحنا وبولس وسفر التكوين، إيه يا عم ده! أنا كنت فاكّر الموضوع سهل لا لا لا الموضوع ده مش بتاعي! تلاقي أخ جيد في القراءات، تدخل. تلاقي أخ..... كل ما تفرقع حاجة تجري وراها، عمرك حتوصل لحاجة، سيبك من الناس، هل ستجح في كل حاجة؟!

هو الأخ ده نجح في دي، مش لازم أنت تتجح فيه، إذا يجب أن تهدأ، اهدي وركز واختر حاجة وامشي فيها، مش كلما أثّرت قضية جريت وراءها، صاحبنا صاحب الترنادات لا يصل لشيء، اللي هو عايز كل حاجة، كل موسم يمشي وراء الحاجة المطرقة، إيه الموسم النهاردة؟ الموسم النهاردة قضية الإلحاد، كل سنة يشتت نفسه في حاجة، لذلك لا يتميز في شيء أبداً، وكل ما يمشي في حاجة يقف في الآخر.

**كان للإمام مالك أثر جميل جداً**؛ كان في رجل عابد من عبّاد الزمان في أيام الإمام مالك بغض النظر عن اسمه، أرسل للإمام مالك رسالة يعاتبه فيها أنه غير منشغل بالعبادة، طبعاً عندهم غير منشغل بالعبادة دي يعني مش ٢٤ ساعة عبادة يعني، وإلا فالإمام مالك كان صاحب عبادة عظيمة، لكن عايز يقول له أنه غير متفرغ للعبادة، وكان يلومه أنه منشغل بقضية

التعليم، ويقول له الأولى لك أن تتشغل بالعبادة، فأرسل إليه الإمام مالك رسالة لطيفة يرد عليه فيها فقال فيها رحمه الله تعالى: "إن الله قسّم الأعمال كما قسّم الأرزاق، فرب رجل فُتح له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الجهاد، فنشر العلم أفضل أعمال البر، وقد فتح الله لي فيه باباً عظيماً وقد رضيت بما فتح الله لي." يعني أنا ربنا فتح لي الباب ده وأنا أجد نفسي فيه وأنشط فيه وأجتهد فيه وأنا شايف نفسي في الباب ده، فإذا تركت هذا الباب واشتغلت في العبادة -جميلة العبادة، هي العبادة وحشة؟! لا جميلة- لكنني تركت العمل الذي أنشط فيه وأتميز فيه.

**لذلك ابن القيم يقول:** "ومراضي الله - يعني الأشياء اللي ترضي الله سبحانه وتعالى- متنوعة حسب الزمان والمكان والأشخاص وكلها طرق تؤدي إلى مرضات الله، فهذه من رحمة الله وحكمته لاختلاف استعداد الناس واختلاف قلوب الناس، فلو جعلها الله نوعاً واحداً مع اختلاف الأذهان والعقول لم يسلكها إلا واحد بعد واحد -يعني كل فين وفيه واحد بيعدى- ولكن لما اختلفت الاستعدادات تنوعت الطرق ليسلك كل امرئ إلى ربه طريقاً يقتضيها استعداده وقوته وقبوله".

هذا كلام قيم للإمام ابن القيم، يبقى أنا الأول ببتدي بالقضية دي، طيب مع القضية دي ينبغي الحذر من أمر هام ودي مشكلة التخصص :

إن أنت افترضنا مشيت وفعلاً نشطت في الموضوع ده ممكن يحصل لك فتور بردو، هتقولي ليه ما أنا هو تمام أهو؟ ما أنا اخترت العمل اللي أنا بنفع فيه وكويس؟ حصل لك فتور بسبب عدم التوازن .

### إيه عدم التوازن ده؟

إن مش معنى إن أنا بقول لك تخصص في مجال معين، إن أنت تهدر تماماً المجالات الثانية .. بمعنى واحد لقي نفسه في طلب العلم ينشط في طلب العلم، لكن بيمل من طول العبادة فقرّر إن هو ما يبقاش في عبادة خالص، يعني هو يا دوبك بيصلي الفرائض وطول حياته بيطلب علم. أو يلاقي نفسه ما بينشطش في الدعوة، ما بيعرفش يدعو إلى الله كويس، فسأب الدعوة صفر، صفر دعوة وشغال بس طلب علم، هذا عن قريب سيفتر في طلب العلم نفسه، ليه؟



لأنك أنت تخيل طالب علم ما عندوش عبادة، يعني إذاً ما عندوش عمل، قاعد يتعلم أبواب في الخير والبر والطاعة والحلال والحرام، وفي نفس الوقت ما بيعملش حاجة فيحصل له بعد فترة فتور.

العبادة دي يا إخوانا عاملة زي الوقود هو اللي بيديك دفعة عشان تكمل، بعد فترة بدون عبادة بيحصله مفيش روح في اللي هو بيعمله، الروح راحت، فبالتالي يحصل فتور فيه رغم إن هو أصلاً بيحب العلم وبينشط فيه، فيبتدي يريح في طلب العلم رغم إن هو كان شغال كويس، بس هو مش عارف فتر ليه مع إني اخترت الباب اللي أنا بحبه؟ بس عشان أنت مش بتدعمه بتوازن؛ يعني إيه توازن؟

يعني لازم تكون مع طلب العلم عندك شيء جيد من العبادة :

- من العمل بما تعلم .

- من الدعوة إلى الله.

ولو يا أخي كلمة طيبة هنا، درس صغير هنا، يعني تبتدي تنتشر شيء من العلم وإلا تروح روح العلم اللي أنت فيها دي وتريح.

والعكس مثلاً عابد واحد منشغل جداً بالعبادة وزهد تماماً في العلم خالص، فالعابد ده هيجصل له حاجة من اتنين:

■ إما هيبتدي يقع في بدع لأن هو معندوش علم، والبدعة ما فيهاش بركة فربنا هيبتلّيه بالفتور لازم!

■ أو هيبتدي يعمل أعمال صالحة لكن من غير علم مش حاسس بقيمة الحاجة اللي بيعملها لأن العلم هو اللي بيقول له قيمة ما يفعل، بيعلمه النوايا، بيعلمه يعني إيه المفضل والفاضل والحاجات دي، برضو هيجصل له فتور.

الدعوة إلى الله؛ واحد بيدعو إلى الله وهو مجتهد جداً في الدعوة، أخ داعية وشغال بقى أشبال وطلّاع وشباب لكن ليس له نصيب لا بعلم ولا عبادة طبعاً العبادة الوقود هيريقه، طب العلم؟ العلم هيجليه بعد فترة يفلس، يجي يكلم الناس ما عندوش حاجة جديدة يقولها، يكلم الأشبال ما عندوش حاجة، خلّص اللي عنده؛ وبالتالي يحصل له ملل وفتور.

فبالتالي قضية إن أنت معندكش توازن أصلاً، أنا قلت لك انشط في باب أو بابين، بس مش معنى كده أني بقولك اهمل باقي الأبواب!! لكن إنك أنت كونك نشطت في باب أو بابين مش معنى كده إن أنت تهدر باقي الأبواب، لكن ينبغي إنك أنت تكون متوازن.

لذلك ربنا قال لنا كده قال لنا: **{إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}** [العصر: ٢] إلا الذين إيه؟ كله لازم الأربعة يا إخواننا، **{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}** [العصر: ٣]

### يبقى لازم:

- إيمان = علم.
- عمل صالح = عمل و بذل.
- وتواصي بالحق = الدعوة إلى الله.
- الصبر.

هتقول لي واحنا هنبقى مية مية في كله؟ لا مش مية مية في كله، بس لازم تعمل الأربعة لازم إيمان يعني علم، عملوا الصالحات عمل دؤوب وعبادة، وبعد كده يبقى في دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وصبر للآخر على كل الحاجات دي، أه هتتميز في حاجة أو حاجتين من دول، لكن مش معنى كده إن أنت تهدر الباقي، فترك التوازن ممكن يسبب لك ملل وفتور، تمام!

طيب عملنا التوازن ياعم وركزنا، كده دي الأعمال الاستباقية وحصل فتور برضه!!

وارد، بعد كل ده برضه؟! بعد طول فترة يحصلك ملل، أول ما يحصل لك ملل بقى تلجأ إلى العلاج اللي هو اللي نجده في الشريعة.

### **إيه العلاج اللي في الشريعة؟**

نجد أن الشريعة متنوعة أصلاً هو أنت مش اخترت باب؟ اخترت باب من كم باب؟ من عشرة، عشرين، ثلاثين باب، طيب يا أخي زهقت من الباب ده خش في باب ثاني، هي دي أحد العلاجات، خلاص أنا مليت في باب ما تقاوحش بقى، أنت مليت خلاص ما ينفعش تكمل، قف! قف أنت مينفعش

تكمل على الوضع ده لازم تجدد نشاطك .

### طيب أجدد نشاطي إزاي؟

غير اللي أنت بتعمله، الطرق إلى الله كثيرة يا أخي، طب أغير لإيه؟  
فاكر احنا قلنا إن أنت الحاجات اللي تنفع فيها خمسة وأنت بتحب مثلاً  
اتنين أو ثلاثة، وأنت دلوقتي مركز في واحد أو اتنين، مليت من واحد خش  
في اتنين، مليت من اتنين خش ف ثلاثة، أنا دلوقتي لقيت نفسي كويس في  
الدعوة إلى الله وفي العمل الإجتماعي؛ فركزت قوي في الدعوة إلى الله  
وشوية في العمل الإجتماعي وبدأت أحس بفطور في الدعوة، اعكس ركز  
قوي في العمل الاجتماعى وقلل في الدعوة إلى الله، واقعد فترة كده هتلاقي  
نفسك نشطت، لأن أنت أصلاً بتحب العمل الاجتماعى فتحس إن أنت  
مشتاق ليه، ياه ده أنا بحبك قوي، الدعوة شغلتنى عنك.. زي ما سيدنا خالد  
قال للمصحف (شغلني عنك الجهاد)، فلو الجهاد وقف كان سيدنا خالد عمل  
إيه في المصحف؟ كان أكله أكل مش كده؟!

فكذلك أنت ممكن يبقى فيه عمل أنت معطله بسبب الثاني اللي أنت بتحبه  
قوي ده وما بتزهقش منه، طب زهقت منه؟ سيبه أو ريح منه شوية وابتدي  
خش في الثاني ابذل فيه مجهود، والله لقيت الباب اتفتحلك كمل فيه، لا  
لقيت نفسك اشتقت تاني للباب الأولاني ارجع، هترجع المرة دي بنفس  
النشاط الأولاني، تمام؟

فدي طريقة كويسة إنك أنت تتنوع، أو يمكن تكتشف إنك أنت أصلاً مش  
الباب الأولاني هو كان بتاعك، لما تيجي تخش الباب اللي أنت صنفته  
نمرة اتنين تكتشف إن هو كان المفروض يبقى نمرة واحد، وهتبتدي تكمل  
فيه عادي تقول ياه ده أنا لقيت نفسي في ده أحسن من الأولاني وتبتدي  
تمشي في ده وتكتشف إن نشاطك في الثاني كان أكثر من نشاطك في  
الأولاني.

فأحياناً يا إخواننا إنك أنت تحدد مجال التخصص ده مش بيجي بسهولة،  
ممكن يجي بعد عمر من التجارب والامتحانات والاختبارات والفشل  
والقيام تبتدي تتبلور عندك أنت إيه بقى؟ أنا عايز أبقى إيه؟

فلذلك الإنسان يا إخواننا في بداية الطريق هو لازم يعرف إن هو هيخبط

كثير، وهيجرب كثير، وهيعمل حاجات كثير، وهيفشل كثير، وهيمل كثير، لغاية ما بإذن الله هيفتح له في باب كده، هتلاقي باب اتفتح له، فأول ما يتفتح لك في باب اشبط فيه هو ده الباب اللي مش هتسيبه بإذن الله تعالى، طيب لا برضو بعد ما نوعت وبتاع في ملل بردو!!

يبتدي بقى يخش في المحور اللي بعده، أنا بقول لك نقط أهو، اللي مش معاه ورقة وقلم النهاردة هيضطر يسمع الدرس تاني عشان الكلام ده لازم يتكتب، ولازم تعرف الترتيب اللي أنا بقولهولك ده.

هتبتدي تخش في **(إقناع النفس)**، تقول لها أنت إيه؟ أنت عايزة إيه؟ ما أنا عملت لك كل حاجة أهو، العمل بتحببيه ونوعت لك ومدلحك على الآخر عايزة مني إيه؟ تقولك أنا زهقت تقول لها طب زهقت ليه؟ تبتدي بقى تفكرها بقى احنا ليه لازم نكمل؟ ليه لازم ما نملش ونقطع، تذكرها بـ :

**(١)** بأن كثير من الأجور اللي النبي عليه الصلاة والسلام اتكلم عليها كانت معلقة على الاستمرار، وليست معلقة على مجرد إنك أنت تعمل العمل .

- مثلاً قول النبي عليه الصلاة والسلام: **(مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ)**، إزاي واحد يملّ مثلاً من أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر؟ يقول لها طب لو قطعنا يا نفس دلوقتي يحصل إيه؟ حُرْمنا من الأجر ده، كل اللي أنت عملتيه راح نبدأ من الأول ثاني، تبتدي بقى تشد عليها تقول لها الأجر يفوت لو احنا قطعنا؛ لأن الحديث قال من حافظ يعني طول حياته بيصلي أربع ركعات قبل الظهر أربع هو ده اللي ربنا يحرّمه على النار، تمام؟

- بعد كده تقول لها إيه تاني؟ تقول لها مثلاً قول النبي عليه الصلاة والسلام: **(مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ؛ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ)**. يبقى لازم أحافظ على الاثني عشر ركعة النوافل الرواتب علشان يتبني القصر، وهو هيصليهم مرة؟ لا، الحديث ده للي يصلي طول عمره النوافل الراتبة، طول عمره ما بيقطعش لو أنا بقى كل عمل أقطع



فيه يبقى أنا بحرم نفسي من الأجر، لأن الأجر معلق على الاستمرار! ودي أول حاجة تكلمها فيها.

(٢) تقول لها يا نفس أما لك في النبي عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة كان عمله ديمة كما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: **"كان إذا عمل عملاً أثبتته"**، يعني بيتدي ما يقطعش خلاص، طب أنت إيه **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** [الأحزاب: ٢١] وبعد كده تقول لها

(٣) يا نفس؛ أما تَخْشَيْنَ أن يكون انقطاعك علامة عدم قبول؟ فإنه ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل!

مش ممكن يكون انقطاعك ده دليل على عدم قبولك؟ طيب عايزة تثبتي إنك أنت قُبِلت؟

- كملِي، لو ربنا وَّفَّقَكَ وكملتِ بيبقى قَبْلَكَ؛ لأن مش ممكن يخلي حد يكمل إلا لو قبله، لكن لو انقطعتِ احتمال يكون بيعاقبك، احتمال أنه لم يقبل منك، خلينا نكمل عشان نستبشر أن ربنا قبل منا.
- وبعد كده تقول لها لو انقطعنا يا نفس سنخسر حاجة كبيرة أوي، إيه هي الحاجة اللي سنخسرها؟ سنخسر إن احنا لو حصل وانقطعنا اضطراريًا سنخسر أن يظل الله يأجرنا! يعني إيه الكلام ده؟

**النبي عليه الصلاة والسلام يقول** حديث مهم جداً، قال عليه الصلاة والسلام: **(إذا مرض العبد أو سافر كُتِبَ له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً)**

**كُتِبَ له ما كان ماذا؟**

ما كان يعمل، "كان يعمل" يعني إيه؟ ده فعل مضارع "ما كان يعمل" يعني كان مستمرا عليه!

← أنا دلوقتي أصوم الإثنين والخميس على طول، لا أنقطع أبداً أبداً، سافرت يوم الإثنين والسفر كان صعباً ومُتعباً فطرت، عارف هيحصلك إيه دلوقتي؟ عادي كأنك صمت الإثنين ستأخذ نفس الأجر تماماً.

في السنة أني في السفر أصلاً لا أصلي نوافل، عادي كأنك صليت، تقول لي طب حديث الاثنين عشرة ركعة؟ تاخذه عادي فأنت مسافر، تأخذ أجر، عادي جداً؛ لأنك مواظب في الحضر.

← أنا مرضت مش قادر أصوم الإثنين ولا الخميس ولا قادر على صلاة النوافل ولا قيام الليل مريح خالص، عادي شغال عادي.

لا ده أنا كنت في الحضر أنقطع، أحياناً أصوم وأحياناً لا أصوم، سافرت ملكش حاجة! سافرت يوم الاثنين وفطرت، ملكش أجر، ليه؟ لأنك لم تكن مواظباً، كنت تنقطع، طالما تنقطع انقطاع بانقطاع بقى يبقى ملكش حاجة.

← أنا كنت أقوم الليل يومين وأستريح أسبوع، أقوم الليل يومين وأستريح أسبوع، مرضت، بقالي أسبوع لم أقم الليل، هل لي شيء؟ ليس لك شيء، ليه؟ لأنك كنت أصلاً تنقطع اعتبرها من الانقطاع.

لكن المواظب يأخذ أجراً كاملاً

**عايزك أن تتخيل هذه الصورة:** واحد يا إخواننا دلوقتي اشتغل فعلاً في

الدعوة وفي العبادة ويعني اشتغل في باب ما وثابر فيه، وصل عمره خمسين سنة مثلاً، ثم ابتلاه الله بمرض شديد؛ سرطان مثلاً أو ابتلاه بكبد يعني أي مرض، فمكث في سريره عشرين سنة، تخيل ده لو مكش مواظب على عمله!!

تخيل كم حُرِم من أجر!! حُرِم من أجر عشرين سنة شغل وهو نائم، غير أنه يأخذ أجر ثاني، هناك أجر الصبر والبلاء يعني هو أصلاً بالفعل يأخذ أجر ثاني كبير، حط على الأجر ده أجراً لا يعملُه وهو أجر بركة أنه كان مستمراً على عملٍ ما، يأخذ الآن وهو في هذا المرض الإثنين والخميس والدعوة ودرسه مستمر وقيام الليل مستمر عادي عشرين عاماً.

هو أصلاً التزم خمسة أعوام ومرض بعدها عشرين عاماً، كان من الممكن بدلاً من العمل لخمسة أعوام ويستريح عشرين عاماً وزعلان أنه مستريح، كان من الممكن أن يعمل خمسة وعشرين عاماً، يبقى عرفت بقى، تظل تقول يا نفس بؤس الانقطاع ومالي اللي يخليك تنقطعي، لا تنقطعي إذا، يعني افرضي مرضنا، افرضي سافرنا نحرم من الأجر لأنك انقطعت!! لا لا لا لا ميفعش ننقطع.

ثم يا نفس الاستمرار يساعدنا على الزيادة والتطوير، أنا دلوقتي أقرأ عشر صفحات في اليوم مثلاً من القرآن أو من كتاب، سأظل أقرأ عشر صفحات

كل يوم؟ لا طبعاً، إذا استمررت سأجد أن المَلَكَة عندي زادت؛ سأبدأ في نفس الوقت أقرأ عشرين صفحة وفي نفس الوقت أقرأ ثلاثين صفحة ثم سأمسك الكتاب أفرّه يسمونه جرد الكتب، يعني إيه جرد الكتب؟

يعني طالب علم متقدم جداً من كثرة ما قرأ أصبح الكتاب الجديد بالنسبة له صفحات معينة يبص كده ماشي ماشي وأبدأ أقرأ هذه، أقرأ هذه، أقرأ هذه خلّص الكتاب!!

يعني ممكن يقف مثلما كنت تسمع عن الإمام الألباني مثلاً يصعد السلم ويمسك الكتاب ويقرأه على السلم ثم ينزل، إزاي يقرأه على السلم؟!!

يعني انت ممكن تقرأ الكتاب ده في شهر، أيوة هو قرأ قبل الكتاب ده مائة كتاب في نفس الباب ده، فهذا الكتاب بالنسبة له يمكن أن ينهيه على السلم فعلاً، يعني لو وقف على السلم نصف ساعة يخلص الكتاب، كيف يقرأ الكتاب في نصف ساعة، ألا يقرؤه؟ يسمون هذا جرداً، جرد كتاب يعني بيفره، هذا من بركة الاستمرار.

لو كنت أنقطع كل مرة سأعيد ثاني، زي ما أنت تروح إلى الجيم كلما انقطعت، تروح تلاقي الكابتن يقولك تلعب إيه؟ تلعب جينرال ثاني، يعني إيه؟ يعني ستعيد من البداية ثاني وتبدأ بحمل أوزان مرة أخرى من البداية، دائماً الاستمرار يؤدي إلى البركة والتطوير بقى، مثلاً في الدعوة إلى الله مثلاً بدأت تستخدم أساليب معينة، كلما استمررت تكتشف أنك تغير أساليبك، تبدأ تركز على حاجات معينة تبدأ تتعرف على أناس جدد، لما تنقطع تجد نفسك أصبحت مملاً، تعيد نفسك مرة أخرى من البداية، فالاستمرار قرين البركة والزيادة وقرين التطوير، يعني نحن نحاول إقناع النفس.

بردو ملّت، هنخس في محور أربعة

٤) نضطر أن ننوّع، نبدأ ندخل في باب المباحات، بص أنا لغاية دلوقتي مدخلتوش لأنني ده بخليه للآخر، ليه؟

لأن إخواننا دائماً يحبون أن يكون أول باب يبدأون به أي باب؟ باب المباحات، ماذا يعني باب المباحات؟

يعني الآن نفسي ملت، لا هذا الطريق نافع ولا التنويع نافع ولا السكة ولا اقتنعت هبدأ أنا أساسيسها بالمباحات، أرى ماذا تحب من الأمور الحلال، المباحة يعني وأبدأ أوسع عليها شوي، يعني نبدأ نوسع على نفسنا، أتفسح مثلاً آخذ أصحابي وأذهب إلى رحلة ليومين مثلاً ، أصحابي الكويسين هأا ، مثلاً تبدأ تعمل لنفسك رحلة يومين ، تكلم أصحابك مثلاً أصحابك الذين لم ترهم منذ مدة، أصحاب زمان تقابلهم تجلسوا، تتكلموا، تبدأ تنوع لنفسك ، حاجة كده تحبها لكن لم تفعلها منذ مدة ، تنزل تلعب كرة ، تنزل بلياردو..،

يعني شيء كنت تريد القيام به، طول عمرك تحبه لكن انشغالك دائماً بالعلم أو بالدعوة خلاك معندكش وقت تعملها، فيمكن أن ترجع لها مرة أخرى، حلال ليس بها شيء، تبدأ توسّع على نفسك، تروح إلى مطعم مثلاً كنت تحب الذهاب إليه لكنك زهدت في هذه الأمور عادي، تبدأ تروح عن نفسك قليلاً تبدأ تذهب إلى هذا المكان الذي كنت تحبه وكنت تسعد فيه، تأكل كويس تشرب كويس، تقعد يوم يومين كده، يعني ممكن توسّع على نفسك قليلاً في باب المباحات وتقلل من المستحبات، من المؤكد أن هذا سيؤثر على ذلك،

قلل يعني تحافظ على الحد الأدنى من الأعمال التي تفعلها، تقعد كده شوية، تبدأ لما ترجع تاني تلاقي نفسك نشيط ، لكن المشكلة أننا نبدأ بهذا الباب على طول، عايزين رحلة، ليه؟ أصل احنا زهقنا من العبادة.... اللي هو مفيش عبادة أصلاً!! متعرفش الإخوة يزهقوا من إيه أصلاً، أنت أصلاً في المباحات، هو أنت بتعمل إيه أصلاً!! الإخوة يأكلون ويشربون ويلعبون، ولما يزهقوا من اللعب يقولوك عايزين رحلة، أنت أصلاً غايص في المباحات! فيعني مش دايمًا تصدق نفسك دائماً تقول لك عايزين أن نوسع، أنت موسع خلقة! يعني خلي الحل ده في الآخر، لأننا أصلاً بالفعل موسعين .

فاللي بنعمله ده زي أخونا صياد السمك، صياد السمك لما يشد كده يحس أن الدنيا معصلجة معاه ماذا يفعل؟ بيريح للسمكة خالص، هو بيشتغلها هو بيريح لها ليه؟ عشان ما تشدش معاه، عشان تفتكر أنه سابها، فبعدما تقلل مقاومتها يروح لامم أسرع من الأول ويشد شدة أجمد من اللي شدها في الأول، يستغل فترة غفلتها، فذلك تعطيها مساحة من المباحات لغاية ما



تهدأ، لأنها تقاومك بشدة، مش عايزة أعمل، زهقت!! فخلاص خلاص  
اهدي خذي الحقنة دي، تريح هي منك، أول ما تشعر أنها استراحت  
وهدأت، تعالي بقى تروح مديها تاني وتشد عليها تاني هتجيب معاك  
وتلاقيها مبسوفة عادي لأنها خلاص أخذت نفس، فالنفس ده يعطيك  
فرصة أن تشد عليها تاني، طيب ما برضه الموضوع لسه شوية .

## (٥) سنبدا مرحلة ثانية:

تبدأ تخالط أصحاب الهمم العالية، الناس اللي مبتزهقش بقى، أو اللي  
دلوقتي مش زهقانيين، يعني هم أكيد بيزهقوا بس هو دلوقتي مش زهقان،  
يعني تبدأ تخالط الناس دي وتسمع منهم قصص وتتعرف عليهم، الحاجات  
دي بتؤثر جدا.

ويمكن أن تزور المقابر، زيارة المقابر تنفع جدا خاصة للذي يزورها  
للاعتبار، لا يزورها بملل، لا، يزورها ويسأل نفسه، الرجل ده لو طلع  
كان حيعمل إيه؟ طب هو نفسو لو عاد للدنيا كان هيفكر في إيه؟ طب إذا  
كان لديه هذا الملل الذي عندي، إذا عاد للدنيا هل كان سيميل أيضا؟ وإذا  
أراد أن ينصحنى الآن بما كان سينصحنى؟ يعني تعيش في الحالة دي  
تطلع فعلاً بموعظة، تلاقي نفسك رجعت تسخن شوية يعني.

ممكن من باب التنويع أنك تسبب خالص الباب اللي تعمله ده، وتخش في  
باب قراءة تحبه، باب قراءة مثلاً كنت هاجرا له لكنك تحبه جدا، بس هو  
ممكن يكون باب مش مفيد جدا، يعني ترجع تقرأ شوية روايات كويسة  
يعني، تقرأ في أخبار مثلاً تحب أن تقرأ فيها مثلاً، التنويع ده كويس، ولو  
أنت عموماً لو غيرت القراءة هتفرق معاك؟ ممكن تقرأ قراءات ترجعك  
أصلاً قوي، زي إيه؟ اقرأ سير السلف، نغير لكن تغيير أصلاً هو نفسه  
مؤثر؛ اقرأ صفة الصفوة، اقرأ حلية الأولياء، اقرأ في سير أعلام  
النبلاء... الحاجات دي هتخليك تسخن جامد جدا أو تحترق يعني حاجة من  
الاثنين، لأن السير دي أحيانا يا حتسخنك يا هتجننك فاهم إزاي، ففي ناس  
بتموت لما تقرأ السير .

**(٦) من الوسائل:** لما تلاقي نفسك فترت في عمل اربط نفسك بحد ثاني،  
بمعنى:

- أنا دلوقتي مليت من درس الشيخ علاء كل شوية أروح، أنا أولى بالساعة دي، ومش عايز أروح، لكن عايز أشجع نفسي إني أروح أعمل إيه؟ أتصل بواحد صاحبي أقول له بص المرة الجاية هوديك درس جميل قوي، يبقى أنا عملت إيه؟ اتدبست؛ فاضطر أوديه، وطبعاً عشان برسيتجي هضطر أروح كل مرة مينفعش بعد ما قلت له على الدرس ما أروحش؛ فهروح رياء، مش مهم يعني نصلح نيتنا احنا إن شاء الله بس على الأقل أنت هتبدأ تستحي إنك ما تروحش "ده أنا وديته والراجل عجبته الدرس، وقال لي هاجي معك المرة الجاية ما أنا لازم أروح"
  - أو لو أنا زهقت من دراسة العلم أجيب أخ أقول له: "إيه رأيك ندرس الكتاب الفلاني -الكتاب اللي أنت أصلاً شغال فيه بس زهقت - فتقول له "تيجي ندرس الكتاب الفلاني" فتبدأوا تقعدوا مع بعض تذاكروا؛ فطبعاً تستحي بعد ما قلت له واديته ميعاد إنك متروحش.
  - عايز تحافظ على صيام يوم الإثنين تقول لواحد صاحبك أنا عازمك على الفطار الإثنين القادم، والإثنين اللي بعده، والإثنين اللي بعده كده يعني لغاية ما اتعلم الأدب ...
  - هكذا يعني
  - عايز تراجع قرآن، حَفِّظ قرآن... التدبيس ده ممكن يخليك لا تنقطع.
- ثم عليك بالدعاء :

**"اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد"**

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

**" اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل"**

دائمًا هذا الدعاء تذكر نفسك به دائماً، وتكثر من التفكير في الموت؛ الموت ممكن يخليك تنشط جداً في العمل.

## من فوائد الملل الي حصلك ده عدة فوائد:

ما هو لازم تطلع بفوائد:

### ✓ الفائدة الأولى:

تتعلم أنك قد تكون أوتيت من قلة إخلاصك، وأن ربنا يعاقبك لأنك مبقيتش مخلص؛ يعني أنت كنت في أول العمل مخلص، ثم ممكن حصل في العمل نفسه آفات، فربنا أصابك بالملل والفتور؛ حتى تعيد تفكير مرة ثانية "أنا بعمل هذا العمل ليه؟"

ممكن إنك تنشط في العمل الأول لله، ثم بعد ذلك بأي نية؟ تروح شوية كده عشان يقولوا بيروح؛ عشان (أنا)؛ فيبتليك ربنا، فتبدأ تفوق مرة ثانية وتعلم؛ الدنيا تلم معك مرة ثانية؛ فترجع تاني زي الأول مخلص، أو الآفة تكون اللي حصلت لك إنك بدأت في الأول تعمل هذا العمل وأنت فقير الى الله، "ويا رب اهديني ويا رب ساعدني" ثم بعد ذلك تقول "أنا"، خلاص من كتر ما أنت عملت العمل بقت تقول (أنا):

- أنا بعمل العمل .
- أنا اللي بصلي .
- أنا بدي الدرس .
- أنا اللي بحضر درس .
- أنا اللي بحفظ قرآن .

طب تعال يا أنا ده تروح واقع وقعة بشعة؛ بس عشان تعرف أن ليس أنت من يعمل؛ لكن ربنا هو الذي يوفقك في الأول وفي الآخر؛ فتبدأ ترجع له مرة ثانية، "يا رب ماليش غيرك؛ أنا ولا حاجة، أنا إيه أصلاً؟ أنا مين أصلاً؟ أنا منفعش، أنا ماليش غيرك" وتبدأ ترجع حلاوة العبادة التي كانت في الأول عندما كنت فقير ومخلص.

### ✓ الفائدة الثانية:

أو يكون السبب في هذا الملل والفتور أنك الضربة أتت لك بسبب معصية ثانية خالص ملهاش دعوة بالموضوع ده، أنت في معصية ثانية ربنا بسببها

حرمك من هذه الطاعة؛ كما قال سفيان الثوري: "حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب فعلته"

فتبدأ تراجع نفسك" هو أنا الضربة جت لي منين؟ أه هو الذنب ده، أكيد هو، أنا عارف أنا مستني أنا بقول ربنا حلیم ستار، بس هو لازم يجي وقت العقوبة تيجي تبدأ تقول: "لازم أتوب" إيه اللي غرّك؟ إيه اللي خلاك لا تتوب؟ إنك مكنتش بتتعاقب؛ فلما أنتك العقوبة، واتحرمت من الحاجة اللي بتحبتها فعلاً، وكنت نشيط فيها فوقت قلت أنا لازم أتوب بقى خلاص كفاية كده!

فيبدأ يكون الملل والفتور الذي حصل لك ده هو باب عودتك إلى الإخلاص، عودتك إلى ترك هذا الذنب المعين، عودتك إلى الفقر إلى الله سبحانه وتعالى.

هذه هي قضية الملل.

تعالى نتكلم عن الاستعجال في عجلة...

## الاستعجال

مرض الاستعجال صعب جدًّا؛ ربنا جبل الإنسان على الاستعجال، حتى ربنا قال: {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: ٣٧] هو الإنسان كله مستعجل على بعضه كده؛ ربنا قال: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: ١١]

خلينا نتكلم عن خطورته بسرعة أو أعراض هذا الاستعجال :

الاستعجال ده أعراضه مرعبة جدًّا على جميع الأصعدة، هقولك أبسط حاجة :

- **الاستعجال:** هو سبب الفتور والملل أصلاً؛ لأن من أسباب الفتور والملل الاستعجال؛ أنا دلوقتي مستعجل منزلة معينة في العلم، أو حالة معينة



إيمانية؛ درجة معينة في الإيمان، أو أريد أن أنجز الكتاب الفلاني في الوقت الفلاني، وكنت حائط خطة معينة أني أوصل في الزمن الفلاني، ولم أصل ماذا سيحدث؟

- ملل وفتور؛ لأنني لم أصل بالسرعة التي كنت أتمناها.

« الاستعجال يمكن أن يسبب ملل وفتور  
« يسبب العكس الغلو والمشقة .

يعني واحد عايز حاجة معينة حدد لها وقت معين لم يصل لها، يا إما يتركها، أو يشد جامد جدًا فوق ما تحتمله النفس، طبعاً هذا قليل؛ يعني هو في العادة اللي بيحصل الحالة الأولى، لكن في ناس بتبدأ تشد وتشق على نفسها مشقة تؤدي إن في الآخر برودو بيقطع؛ "إن المُنبَتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"، يعني اللي بيشق قوي على الدابة، لا الدابة عاشت ولا هو وصل.

فممكن يأخذ المسلك الثاني اللي هو يفرم نفسه بقي، فالفرم ده ممكن يخليه لا يحتمل للآخر ويقطع في النهاية أيضاً، هذه هي أول مصيبة!

### ما المصيبة الثانية في الاستعجال؟

- الاستعجال في الدعاء! وهذا له كذا معنى:

**أول حاجة الاستعجال في إجابة الدعاء:** وده عندنا كلنا، وهذا يؤدي إلى أنك في العادة تترك الدعاء أو تقول الكلمة التي تحرمك من إجابة الدعاء "دعوت فلم يستجب لي"، النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي".

أول ما تقول كده اعرف أنك لن يستجاب لك لأنك استعجلت، واحد قاعد يدعي ربنا مثلاً: "يا رب يحصل كذا، يا رب أوصل لكذا" وبقي لها كثير قوي ما حصلتش كذا دي يقول لك: "أنا زهقت"، تقول له ادعي ربنا يقول لك دعينا كثير، مفيش حاجة تانية؟!

صعب جداً هذا الكلام، شنيع جداً!

ربنا له حكمة في تأخير إجابة الدعاء:

- يا إخوانا سيدنا إبراهيم قال: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ١٢٩] كانت الإجابة بسيدنا محمد، أنت متخيل فرق

بين الدعاء والإجابة كام سنة؟ مئات السنين !

- سيدنا موسى قال {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} [يونس: ٨٨]

{قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} [يونس: ٨٩] إجابة هذه الدعوة كانت بعد أربعين سنة!

فربنا قال له ساعتها {قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} طب هو فرعون غرق بعدها بقدر إيه؟ بعد أربعين سنة!

- زكريا طول حياته قاعد يدعي بالولد، ويُجاب بعد قد إيه؟  
بعد ما اشتعل الرأس شيبًا .

يعني مسألة متى الإجابة مش بتاعتك؛ الأنبياء أنفسهم كان يؤخر عليهم الإجابة تأخير كبير جدًا جدًا، شيء صعب! تخيل أنت واحد يؤخر عليه الإجابة أربعين سنة! من يتحمل هذا؟

ده أنت بتدعي اليوم، ولو بكرة مش هتكمل!

**يبقى الاستعجال في إجابة الدعاء يؤدي إما إلى :**

- ترك الدعاء نفسه .
- أو أن تقول دعوت فلم يستجب لي.

**- من الاستعجال في الدعاء :**

أنك مثلاً يحصل لك مظلمة، أو حد أذاك، أو حد ضايقتك، دائماً الإنسان يستعجل الانتقام؛ ويكون صعب عليه يصبر لغاية ما يجيب حقه باعتدال، لأ يستعجل؛ فيدعو على من آذاه دعوة تهلكه، وتدمره، وتكون هذه الدعوة أعلى جداً من الظلم الذي حصل عليه وربنا يستجيب له؛ توافق ساعة إجابة فيستجيب ربنا، ويبقى هذا الشخص هو الظالم (من دعا وليس من دُعي عليه)، تتعكس يبقى من دعا هو الظالم ليه؟

لأن أصيب بسببه الثاني إصابة أكبر من إصابته؛ لذلك حتى لو دعيت على حد ظلمك يا إخوانا لازم الدعاء يكون على قدر المظلمة مش أكبر من المظلمة التي حصلت!

مثلا: واحدة تدعي على أولادها، لأن الولد وقع كوباية الماية على الأرض "روح الله يخيبك! روح الله يحرقك!"

ربنا يستجيب؛ ربنا يخيبه فعلاً! وتفضل طول حياتها يجروا عليه في المستشفيات، ويسقط في دراسة، وحياته تتدمر، هم مش عارفين بيحصله كده ليه؟ تقولك "ابني خايب" ما أنت اللي خيبتيه! مش أنت اللي دعيتي عليه؟ فاكرة اليوم اللي دعيتي عليه قلت له "روح ربنا يخيبك" أهو ربنا استجاب هذا اليوم!

هي من تضرر بهذا الدعاء على فكرة ومش الولد فقط، يمكن هو يكون صابر، ويطلع إنسان صالح وراضي بما ابتلاه به ربنا، لكن هي من تعاقب على الدعوة الغبية التي دعتها.

النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نَيْلٌ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ"

مممكن واحد متضايق من نفسه يدعي على نفسه! "يا رب خدني!"  
ما يدريك أنت ممكن ربنا يبقيك لعمل صالح، يبقيك فتنوب! ياخذك دلوقتي أنت مش مستعد دلوقتي! الإنسان لا يتعجل بالغباء كده؛ ويدعي على نفسه ويدعي على أولاده. فدائماً هذا الموضوع مشكلة كبيرة.

### - وأيضاً من الاستعجال في الدعاء: التحديد

أنك أنت تصر على حاجة معينة، مش مثلاً تفوض الأمر لله، لا! تحدّد لأنك مستعجل، والاستعجال ناتج عن افتراضك الخير في هذه الحاجة، تقول: "يا رب أتزوج فلانة، يا رب أتزوج فلانة، يا رب أتزوج فلانة، فلانة فلانة، هي بقى فلانة بقى" يا عم ما تقول يا رب أتجوز وخلص! والله لو فلانة كويسة ربنا هيجوزها لك، يا رب قدر لي الخير، يا رب

أسألك من الخير كله عاجله وآجله، لازم فلانة؟ ويتجاوز فلانة تطلع عينه بعد كل ده؛ لذلك ربنا قال:

{وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا}

[الإسراء: ١١] يعني إيه؟

يعني بيدعي بالشر وهو فاكِر نفسه بيدعي بالخير، ده غلبان، هو فاكِر نفسه بيدعي خير وهو المسكين بيدعي على نفسه بالشر وهو مش حاسس، فالإنسان دايماً يا إخواننا يحاول في الدعاء ما يحددش قوي يعني، أنت لا تدري الغيب، ما تقولش يا رب فلانة، يا رب الحنة دي، يا رب الوظيفة دي، يا أخي ما تلاقيش في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام تحديد أبداً!

((اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله))، ها أريح؟

فوض أمرك لله، هو يعلم الأصلح والخير وكل حاجة ما تقلقش، هيختار أحسن منك.

من الاستعجال : العجلة هي السبب الرئيسي لحب الدنيا لأن الدنيا إيه؟ عاجلة والآخرة آجلة، فدايماً كل مصيبة بتحصل بسبب حب الدنيا، وحب الدنيا سببه أن الإنسان أصلاً إيه؟ عَجُولٌ:

{كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ} [القيامة: ٢٠]

الإنسان يستعجل، عايز يحب في واحدة ويمشي معاها ومش قادر يصبر على الجواز، مستعجل، عايز يبقى غني فالمكسب الحرام سريع، والمكسب الحلال هيوصلني برضو بس لسة مدة طويلة، فيكسب حراماً! مستعجل، يريد كل حاجة، هذه العجلة سبب كل المصائب!

- قال بعض السلف: "حب الدنيا رأس كل خطيئة"، طب إيه سبب حب الدنيا أصلاً؟ الاستعجال، الاستعجال هو رأس كل خطيئة.

- من الآفات أيضاً للاستعجال: الاستعجال في المواقف وردود الأفعال والتعليق والتقييم والكلام بلا تثبّت ولا روية ولا صبر، وكم يندم الإنسان بسبب هذه المواقف! في كم مرة شاركت خبراً واتضح أنه كاذب؟ وكام



مرة سخنت وعلقت على حاجة طلع الموضوع أصلاً مش موجود! وشتما ناس وشتما بعض وخسرنا بعض وطلع الموضوع أصلاً مش زي ما أنت فاهم خالص؟ كام مرة اتهمت ناس بخيانة وبظلم وبعمالة وطلعت أنت مش فاهم المواقف دي اتقالت ليه وبتتأخذ ليه؟ والقرارات دي ماشية إزاي؟ الحقيقة يا إخواننا احنا بنتسرع قوي ينبغي للإنسان أن يتعلم:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا  
بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦]

طب إيه السبب؟ الاستعجال، استعجلت فشتمت وقولت ووعدت وبعد كده دلوقتي بتندم! واخد بالك، فدايماً الإنسان يا إخواننا قبل ما يتكلم يفكر أن هو عَجُولٌ، لا يتكلم، اصبر شوية ما تستعجلش قبل ما تتكلم فكر كويس.

- **من الآفات الخطيرة جداً يعني:** الاستعجال في رؤية "التمكين"، أن حدا فينا شغال مثلاً في العلم، وفي الدعوة، وفي مش عارف إيه، فنفسه بقي يرى تمكين، بقاله سنين، طبعاً السنين دي بالنسبة له خمس سنين مثلاً، فاهم إزاي! فخالص هو فاكِر أن هو مجرد خمس سنين التزم؛ المفروض يرى تمكين بقي كفاية كده، آه سيدنا نوح ماشفش تمكين على فكرة، تسعمية وخمسين\_ ٩٥٠\_ سنة ماشفش التمكين، هو قومه هلكوا على طول، لكن ما حصلوش إن هو مُكِّن منهم أبداً يعني للعلم بالشيء ز

قصدي يعني الإنسان بيتسرع في الموضوع ده، ويتسبب في ذلك حاجة من الإثنين:

١- إن هو بيسيب خالص ويفتر، بيتدي ما يشتغلش في الدعوة خلاص، ريح، يقول لك زي ما تيجي بقي واللي يريد ربنا يكون، عارف انت اللي هو إيه فضي دماغه بقي، هو مش شايف أثر، بقاله كتير شغال ومفيش حاجة، الناس مبتصلحش والبلد في أسوأ والناس بتبعد عن ربنا أكثر، هو إيه لازمة اللي احنا بنعمله ده؟ فضي دماغك بقي وبيتدي يريح، ده إيه؟ ده عندو الحل الأولاني.

٢- يستعجل والاستعجال ده هيادي به لتغيير خطة التغيير نفسها، فبدل ما هو يمشي في خطة الأنبياء؛ صبر على الناس وإصلاح الناس والدعوة إلى

الله، لا يا عم احنا ايه اللي يمشينا في السكة الطويلة دي؟ خش في الجهاد المسلح يابا على طول وإديله في الدولة وفي الشرطة وفي الجيش وولع في الناس دي كلها وخلاص ونتمكن وتخلص ما هي دي من الآفات ومن الحاجات اللي من أسبابها العجلة.

في إسلاميين عندهم حماس للدين وعندهم رغبة في التمكين، وهو شايف أن طريق الدعوة وطريق الأنبياء هذا طويل، طب ما ننجز نفسنا هما الرصاصتين وهنخلص الموضوع، نموت الراجل ده وخلص الموضوع، هو فاكّر أن هي هتخلص كده؟ مسكين ساذج! ده الموضوع مستفحل في كل بيت وفي كل حارة وفي زنقة زنقة وكله كله، ده أنت عايز شغل سنين طويلة، والطريق السريع ده مش بيوصل على فكرة يعني بياخرنا، طب ما حصل اغتيالات كتير عملت إيه في العمل الإسلامي؟ أخرتهم! النتيجة أن هو اتأخر واللي عمل التهور ده هو نفسه الآن في السجون وما وصلناش لحاجة، ده إيه المشكلة؟

### "ولكنكم تستعجلون"

- عن "أبي عبد الله خباب بن الأرت" قال: "شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: "ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟"، فقال: ((قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمنّى الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون))-

هو النبي صلى الله عليه وسلم قالها كده للخباب بن الأرت، "الخباب بن الأرت" كان عايز حاجة كده بقى عايز حاجة إيه ننجز بقى إحنا، إيه ما تدعي ربنا والناس دي كلها تموت وخلاص! ما في ناس كده، بس هو شايف مفيش نبي دلوقتي يدعي فهو هيقوم بالمهمة دي لوحده، هو شايف ده الحل السريع، فجاي خباب يقوله:

"ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟"، يعني احنا لسة هنصبر! طب ما أنت نبي وتدعي وتخلص، ماشي أنا نبي ودعيت وخلصت، طب اللي بعدي هيعملوا إيه؟ هو أنا قاعد لهم؟! ما لازم أخط سنة عشان الناس تمشي عليها، ما أنا مش موجود على طول وأنا كده مش بعلمكم حاجة! عشان تعرف الدنيا مش كل زمان فيه نبي، قال له النبي صلى الله عليه وسلم:

(( قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون))، تستعجلون على إيه؟، هو الموضوع خد من الصحابة كم يعني؟ هو الموضوع كله كان عشرين ثلاثين سنة وخلصت القصة كلها وأغلبهم شاف التمكين، واتعلمنا كلنا كل حاجة خلاص وعرفنا الطريق إزاي، فدايما اللي يستعجل ده يا إخواننا ممكن يا إما بيوقف عمل يا إما بيضر العمل الإسلامي أكثر ما ينفعه بسبب قضية الاستعجال!

الاستعجال في صلاح الناس؛ دَعَوْتُ الناس فلم يستجيبوا خلاص طظ فيهم يولعوا!! في ناس كده يريح بقى منه.

الاستعجال في إن صاحبك مثلاً يصلي؛ كلمته مرة كلمته مرتين يا عم مش عايز أصلي، خلاص بقى ده انت مش هتورد على جنة أبداً، في ناس كده! أصبر يا أخي عليه!! أدعوه مرتين أدعوه ألف مرة أدعوه مليون مرة أنت خسران إيه؟ مش بتاخذ أجر الدعوة؟ هو لازم يستجيب؟ {لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَا هُمْ} [البقرة: ٢٧٢]

### علاج الاستعجال:

أول حاجة إنك تفهم الكلام اللي أنا قلته، اللي هي إيه؟ آفات الاستعجال، شوفت بقى الاستعجال ممكن يضرب الدين كله، يضرب كل حاجة عندك في الدين!

الاستعجال ده، يخليك تقع في المعاصي عشان الإنسان بيستعجل الدنيا،

يخليك تترك خدمة الدين لأن الإنسان بيستعجل التمكين، يخليك تدعي على نفسك وعلى عيالك وعلى الناس كلها وتخش النار بسبب الأدعية اللي أنت قاعد تدعيها على الشعب ده كله بسبب استعجالك في الدعاء، يخليك دعاؤك ما يستجيب بسبب الاستعجال.

يعني بص كل حاجة هتضرب بسبب الاستعجال، طب أنا أعالج الموضوع إزاي؟

### 💡 علاج الاستعجال:

١- النظر لآفات الاستعجال اللي احنا قلناها، فده بيهديك خالص، تعرف أن أنت اللي بتعمله ده غلط اهدأ بقى شوية كده وريح معايا.

٢- قراءة القرآن بتدبر والنظر في سنن الله الكونية في الآيات خاصة قصص الأنبياء، ترى أنت الأنبياء حصل معاهم إيه؟، مدى الصبر اللي وصلوا له، وتشوف استعجال سيدنا يونس سبب له إيه؟، ما هو ربنا قال له كده قال:

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} [القلم: ٤٨]

حصل له إيه لما استعجل وساب قومه؟ ولم يستأذن الله تعالى، ظن أن ربنا أذن له، أُلقي في بطن الحوت

{إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ، لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} [القلم: ٤٩]

هذا كلام صعب جداً يعني الإنسان يتخيل يعني أن نبياً كان هيجصل فيه كده بسبب الاستعجال! حاجة صعبة جداً، واحنا ممكن يجصل فينا إيه لو استعجلنا شوية؟!

هو على فكرة مقعدش يومين عند قومه ده قعد كثير جداً؛ بس هو يعني كان مفروض يقعد أكثر من كده، يعني شأنه أعلى من كده

{لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} [القلم: ٤٩]

لكن طبعاً ربنا تاب عليه ورفع شأنه وأعز قدره، يعني لا ينبغي لأحد أن ينتقص من "يونس ابن مئى" عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، لكن



الاستعجال بسببه عُوتب يونس عليه السلام، و أُلقي في بطن الحوت.

٣- قراءة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، الحديث اللي قولتهولك بتاع "خباب بن الأرت" ده هتلاقيه في السيرة وهتلاقي المواقف بالذات العهد المَكِّي ده لازم تشربه شرب، إزاي الصحابة كانوا عندهم صبر كده ما استعجلوش؟!

إزاي كانوا بيشفوا "أبو جهل" كده معدي صبح وليل مش بيقتلوه! ما بيقتلوش ولا معاه حرس ولا معاه حاجة يعني، وهو طول النهار قدامهم وبيشتم النبي عليه الصلاة والسلام! تقولهم ما موتوش ليه؟ عشان هم ما بيستعجلوش، لو موتوا "أبو جهل" كانوا أبيدوا، أبيدوا! وما فيش حاجة هتمنع الناس تبيدهم، مش لازم تحصل معجزة، السُنن ستمضي، ولازم يتعلموا قربنا بيقول لهم:

{كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [النساء: ٧٧]

متتهورش، التهور سهل لكن الحكمة صعبة، احنا بنسيب سُنن للأجيال اللي بعد كده، مش معنى أن معاك نبي؛ أن لازم يحصل لك معجزات وخلص ونسيب الناس التانيين بقى يتصرفوا هم،

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ}

(واخذ بالك! استعجلوا عايزين قتال)

{فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ  
أَشَدَّ خَشْيَةً} [النساء: ٧٧]

والتانيين قالوا لنبيهم:

{إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (استعجلوا!)  
{فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} {  
[البقرة: ٢٤٦]

يعني كل حاجة تاخذ وقتها، أنت دلوقتي مش مؤهل أنك أنت تواجه عدوك

يبقى متستعجلش، ممكن أنت وصل مثلاً استعدادك سبعين في المية  
فاستعجلت دخلت ضيعت السبعين في المية! كان فاضل لك شوية وتبقى  
جاهز؛ بس أنت خدت قرار في وقت مش مناسب وكان لسه عايز صبر  
شوية كمان؛ بس بسبب عدم صبرك الشوية دول كمان ضيعت كل اللي  
فات!! فهمت؟ قراءة السيرة بفهم بالذات العهد المكي.

**٤-** أن تتكلف التآني حتى يصير عادة، في واحد أصلاً هو طبيعته كده  
ملهوج كده مستعجل في كل حاجة، ده بقى يحاول يعصر على نفسه لمونة  
ويتكلف التآني لغاية ما يبقى خُلق له، إنما الحلم بالتحلم، وإنما العلم بالتعلم،  
وإنما الصبر بالتصبر، كل حاجة يا إخواننا تكلف، تتكلفها في الأول لغاية  
ما تصير عادة.

**٥-** أن تعلم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لن يكون في خلق  
الله إلا ما أراد فلا تعجل، وأن الأمور بيده جلّ في علاه واستعجالك لن  
يعجل قدراً ولن يؤخر قدراً، فأنت امضِ على سنن الله وليس عليك النتائج،  
دي حاجة مهمة!

أنك أنت تثبت في ذهنك أنك أنت مش مطلوب منك النتائج، استعجال  
الإنسان أصلاً ناتج عن فهمه الخاطئ أن هو مطلوب منه النتائج؛ لازم  
نمكّن! من قال لك لازم نمكّن!؟

مش لازم أنت نمكّن، هو التمكين هيحصل، بس مش لازم يكون بك يا  
أخي، أنت حط ثمرة وموت مش مهم، واخد بالك، لازم أوصل في العلم  
لكذا! يا أخي ممكن ربنا هو قدر أن أنت مش هتوصل لكذا، لكن ربنا يحب  
أن يراك بتبذل، شغال، ما فيش حاجة اسمها "لازم" بقى، ما فيش حاجة  
اسمها "لازم"، "لازم" دي مش بتاعتك، توصل ما توصلش، ناس تستجيب  
لك ما تستجيبلكش، الدين يُمكن وأنت عايش أو وأنت مش عايش مش  
بتاعتك، يُستجاب للدعاء ما يُستجابش مش بتاعتك!

سيدنا عمر يقول: "إني لا أحمل همّ الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء" قالوا له  
ليه؟ قال: "فإن الإجابة قرينة الدعاء".

الإجابة مش بتاعتي هшил همها ليه؟ تمكين الدين مش بتاعي أشيل همه ليه؟ أنا مطلوب أشتغل، ربنا بقى يُمكن إزاي؟ إمتى؟ مش بتاعتي، ربنا يستجيبلي إمتى؟ إزاي؟ ربنا يهدي مين وميهديش مين؟ {لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَا هُمْ} - ربنا ريحنا خالص- {وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ} [البقرة: ٢٧٢] فاشتغل، مستعجل على إيه؟ هو أنت عليك النتائج؟ مستعجل على إيه!

٥- التآني من الله والعجلة من مين؟ من الشيطان! بس خد بالك أوعى تقع في العكس بقى، ده التآني ممكن يوصل به لدرجة البطء الشديد والتبلنة بقى والكسل والخمول لا لا لا! مش عايزين كسل وخمول مش للدرجة دي! عايزين وسط تآني، مش كسل وخمول وتردد شديد ومبيعملش أي حاجة في الآخر ده، لا!

لذلك بص دعوة النبي عليه الصلاة والسلام، الدعوة دي يا إخواننا من أعظم الدعوات، ممكن تطلع منها فوايد كتير جداً، بص الكلمتين دول مرتبطين ببعض؛ {اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد} ، الثبات في الأمر دي اللي هي عكس الاستعجال، أن أثبتت قبل ما آخذ أي قرار، قبل ما آخذ أي موقف، قبل ما أقول أي كلام، ثبات في الأمر، بس الثبات الكثير قوي يوصلني لإيه؟ للخمول، وفي نفس الوقت عايز إيه؟ عزيمة على الرشد، أعمل حاجة بقى في الآخر مش هقعده أنتبثت لغاية ما بعملش حاجة في الآخر! فلازم أبقى وسط، لا بتثبتت قوي لغاية ما بعملش حاجة ولا ببقى أسخن قوي لدرجة أننا مبتثبتش، الوسط "الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد".

دول الآفتين اللي كانوا معانا النهاردة اللي هما الملل والاستعجال. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم؛ سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.